

أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)

The Impact of Socio-demographic determinants on Child development in Algeria through data from the sixth cluster survey (Mics6)

مداني غرناوط *	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)	madani.ghernaout@univ-alger2.dz
ياسين مشنتة	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)	yacine.mechta@univ-alger2.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نمو الطفل في الجزائر، باستخدام أسلوب الانحدار اللوجستي الثنائي، على بيانات ومعطيات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات السادس (MICS6) أجرى في الجزائر خلال سنتي 2018 و 2019، وهذا باستغلال الملف الخاص بالطفل وباستعمال حزمة البرامج الإحصائية SPSS، وقد بينت النتائج أن كل من المتغيرات المستقلة المنبئة التالية: وسط البرمجة الإقليمي، المستوى الدراسي للأم، مؤشر الثروة الخماسي، جنس الطفل، الانتظام في برامج تعليم الطفولة المبكرة، لها أثر إحصائي دال على المتغير التابع: مؤشر النماء في مرحلة الطفولة المبكرة، في حين لا يوجد أثر دال إحصائي للمتغيرات الأخرى وهي: عدد الأطفال في الأسرة، عمل الأم ووسط الإقامة ريف أو حضر، وتعزز النتائج المتوصل إليها التوصيات بشأن الاهتمام أكثر برعاية وتنشئة الطفل في الجزائر خاصة في المناطق الهشة.

الكلمات المفتاحية: مؤشر النماء في مرحلة الطفولة، الانحدار اللوجستي، وسط البرمجة الإقليمي، المستوى الدراسي.

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر غير بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

Abstract:

This study aims to highlight the impact of socio-demographic determinants on child development in Algeria, using the binary logistic regression method, on the data and information of the sixth Multiple Indicator Cluster Survey (MICS6) conducted in Algeria during the years 2018 and 2019, by exploiting the child's file and using the SPSS statistical software package. The results showed that each of the following independent predictor variables: regional programming environment, mother's educational level, five-point wealth index, child's gender, and attendance at early childhood education programs, has a statistically significant effect on the dependent variable: early childhood development index, while there is no statistically significant effect for the other variables: number of children in the family, mother's work and rural or urban residence environment. The results obtained reinforce the recommendations regarding greater attention to child care and upbringing in Algeria, especially in vulnerable areas.

Keywords: childhood development index, logistic regression, regional programming environment, educational level.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل العمرية في حياة الانسان، حيث تشكل الأساس الذي يبنى عليه التطور الجسدي والعقلي والعاطفي والنفسي والاجتماعي للفرد، فخلال هذه الفترة الحرجة والقصيرة يتطور الدماغ بسرعة فتتكون الروابط العصبية التي تؤثر على القدرات المعرفية والسلوكية في المستقبل، وتؤكد العديد من الأبحاث العلمية أن البيئة التي ينشأ فيها الطفل في سنواته الأولى تلعب دورا حاسما في تشكيل شخصيته وقدرته على التعلم والتفاعل مع الغير.

إن الاهتمام بتنمية الطفولة المبكرة ليس فقط استثمارا في مستقبل الفرد بل هو أيضا استثمار في مستقبل المجتمع ككل، حيث يساهم في بناء أجيال قادرة على الابتكار والمساهمة في التنمية المستدامة، فتوفير الرعاية المعززة والتعليم الجيد للأطفال في هذه المرحلة يعد من الأولويات الأساسية لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة (Unicef، 2019، صفحة 3).

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

إن نجاح عملية تنمية البلدان إنما تتم عبر تحقيق وإنجاح جملة من المسارات الإنمائية، ولعل أهمها هو إنجاح مسار تنمية الطفولة المبكرة والتي تعتبر من أهم مراحل التنمية البشرية، فالدماغ الذي يكون في مرحلة التشكل والتكون يتأثر بشكل كبير خلال السنوات الأولى من عمر الطفل بالبيئة المادية والاجتماعية والعاطفية، حيث تتشكل اللبنة الأساسية للدماغ والجهاز العصبي خلال الحمل وتصل لذروتها في غضون السنوات الأولى من الحياة، كما تلعب هذه المرحلة دوراً محورياً في توجيه وبناء شخصية الإنسان بتلقينه القيم الاجتماعية والسلوكية والمعرفية الأساسية التي تشكل الجزء الأكبر من شخصيته وسماتها. (Unicef w، 2016، صفحة 3)

"والاهتمام برعاية وتنشئة الطفل في السنوات الأولى من عمره، يعتبر من أولويات الأسر في جميع المجتمعات، وكما تحث على ذلك القوانين والتشريعات، بل ويعتبر من حقوق الطفل الرئيسية في معاهدة الأمم المتحدة لحقوق الطفل. (المتحدة، الجمعية العامة، 2015)

وتشهد مرحلة الطفولة المبكرة مجموعة من التغيرات الملحوظة التي تطرأ على الطفل، مثل تحقيق التوازن والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الاستقلالية، ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة، كما يلاحظ نمو سريع في اللغة وتطور المهارات المكتسبة من الوالدين، بالإضافة إلى تكوين المفاهيم الاجتماعية الأساسية. تشير نتائج الدراسات والبحوث المتتبعة لعدة أجيال، إلى أن الرعاية المعززة والتعليم الجيد في مرحلة الطفولة المبكرة يعودان بفوائد عديدة على الأطفال تؤثر بشكل إيجابي على حياتهم في مرحلة البلوغ والرشد. ومن بين هذه الفوائد نجد تحسن الأداء والمردود الدراسي، وانخفاض معدلات الفشل، وتقليل معدلات التسرب من المدرسة في سن مبكرة، بالإضافة إلى ذلك يرتبط التعليم في فترة الطفولة المبكرة بمسارات اقتصادية أكثر فعالية في مرحلة البلوغ حيث يزيد من فرص الحصول على وظائف أفضل ومداخيل أعلى. (Towfighian، 2017)

وقد أدرك المجتمع الدولي الأهمية البالغة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في تنمية الطفل وتحقيق الرفاه الاجتماعي الوطني، فتم وضع ذلك كهدف من الأهداف الفرعية لخطّة التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام 2030 حيث ورد في الفقرة 4-2 من الهدف الرابع "توفير فرص متساوية لجميع الأطفال، بغض النظر عن جنسهم للوصول إلى رعاية ونماء عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم ما قبل الابتدائي لضمان استعدادهم للولوج إلى التعليم النظامي في المؤسسات التعليمية بحلول 2030 (المتحدة، الجمعية العامة، 2015، صفحة 22)

كما "تشير العديد من البحوث المتعلقة بالتعليم المبكر للأطفال على أن التعليم المبكر في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى: الخبرة المبكرة لها آثار دائمة، الطفولة المبكرة هي المرحلة الحرجة للنمو العصبي، جميع الأطفال

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

يدخلون برامج الطفولة المبكرة بعقول نشطة، الطفولة المبكرة هي الفترة الحرجة في التنمية الاجتماعية، ولهذا يكتسي التعليم المبكر أهمية بالغة وأولوية كبرى لإصلاح أي نظام تعليمي (Allen, 2009, p. 13)

أولاً: الإشكالية:

من أجل تحقيق عملية التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة لا بد من تحقيق مجموعة من الأبعاد التي تشتمل على نمو متدرج للمهارات والقدرات الحركية والإدراكية واللغوية التعبيرية والاجتماعية العاطفية والتنظيمية خلال السنوات القليلة الأولى من الحياة (Unicef w., 2016، صفحة 4). وفي حين أنّ هذه المجالات هي مجالات متباينة من التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أنّها مترابطة ومتفاعلة فيما بينها. وبالتالي، فإن العناية برعاية جميع هذه الأبعاد ودعمها بطريقة شاملة في آن واحد، يُعدّ أمراً أساسياً وحاسماً لضمان حصول الأطفال على أفضل فرصة لتحقيق إمكاناتهم الكاملة. فالنمو الجسماني، ومهارات القراءة والكتابة والحساب، والتنمية الاجتماعية والعاطفية، والاستعداد للتعلم، هي عوامل تحدد مسار الصحة والتعلم والرفاه الاقتصادي مدى الحياة (Mblack, 2016, p. 1).

إن الأطفال حديثي الولادة يستمدون أهم تجاربهم التكوينية من رعاية التنشئة المعززة التي تتسم ببيئة ثابتة تتوفر على الصحة والتغذية المثالية وتحمي الطفل من المخاطر والتهديدات وتتيح الفرص للتعلم والتعليم المبكر من خلال التفاعلات والعلاقات الودودة، والوالدين وغيرهم من مقدمي الرعاية الأساسيين هم مقدمو رعاية التنشئة الرئيسيون وبالتالي يتوجب تصميم البرامج والخدمات من أجل تزويدهم بما يلزم من معارف ووقت وموارد مادية لرعاية الطفل الملائمة (منظمة الصحة العالمية (2017)، ص 4).

ويعتبر العنف المنزلي وتدني مستوى الرعاية الوالدية وسوء التغذية وتردي الصحة البيئية من أهم عوامل الخطر الرئيسية لنماء الطفل دون المستوى الأمثل، وتشير التقديرات إلى تعرض 249 مليون طفل في البلدان ذات الدخل المنخفض إلى خطر عدم تحقيق كامل طاقاتهم مما يحمل الأفراد والمجتمعات والأجيال الحالية والقادمة تكاليف متوقعة هائلة، ويقدر أن يعاني الأشخاص المتأثرون بسوء بداية حياتهم من خسارة تقارب ربع متوسط الدخل السنوي للبالغين في حين أن البلدان قد تفقد مبلغاً يمكن أن يساوي ضعف مبلغ إنفاقها من ناتجها المحلي الإجمالي الحالي على الصحة أو التعليم من أجل عملية تصحيح الاختلالات التي قد لا تنجح في كثير من الأحيان

(Lu CL, Black MM.(2016), p4)

وورد في مدونة الأمم المتحدة للأهداف الإنمائية المستدامة لعام 2030 بلوغ ما مقداره 81 % كهدف من نسبة الأطفال البالغين في عمر 24-59 شهر الذين يسرون على المسار الصحيح للنمو على صعيد النمو في

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

مجالات الصحة والتعلم والعافية النفسية الاجتماعية، وهو ما يعبر عنه بمؤشر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد سجلت الجزائر نسبة 76.8% من الأطفال في عمر 36-59 شهر الذين يسرون على المسار الصحيح للنمو من خلال نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات السادس (Mics6) المجري سنة 2019 (Ministère de la sante d. l., 2020, p. 279)، في مقابل 70.2% خلال المسح العنقودي المتعدد المؤشرات الرابع (Mics4) المجري سنة 2012 (Ministère de la sante d. l., 2015, p. 168)، وهو ما يشير فعلا إلى تحسن مؤشر نمو الطفل في الجزائر خلال سنوات العمر الأولى إلا أن التحديات لا تزال قائمة لبلوغ أهداف الأمم المتحدة الإنمائية. وتشير التقديرات إلى أن 43% من الأطفال دون 5 سنوات، في البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض معرضون إلى خطر عدم تحقيقهم لإمكاناتهم التنموية، لذلك هناك حاجة ملحة لزيادة التغطية المتعددة القطاعات للبرامج ذات الجودة التي تدمج الصحة والتغذية والأمان والرعاية الاستجابية والتعليم المبكر، بهدف تطوير المهارات الفكرية والابداعية والرفاهية اللازمة حتى يصبح الأطفال بالغون ومتمتعون بالصحة وقادرون على الإنتاج والاندماج في سوق العمل (Mblack, 2016, p. 2).

كما أن هذه النسبة المحققة من معدل نماء مبكر للطفل تختلف باختلاف الفئات الاجتماعية وأوساط البرمجة الإقليمية ووسط الإقامة وبالتالي يمكننا طرح التساؤل التالي: ما مدى تأثير العوامل السوسيوديمغرافية والاقتصادية على نمو الطفل في الجزائر من خلال بيانات المسح العنقودي المجري سنتي 2018 و2019؟ تسعى هذه الدراسة للكشف عن أثر مجموعة من المتغيرات السوسيوديمغرافية المستقلة المنبئة على المتغير التابع المتمثل في مؤشر النماء في مرحلة الطفولة المبكرة وتتمثل في: جنس الطفل، المستوى التعليمي للأم، وسط الإقامة (ريف، حضر)، وسط البرمجة الإقليمية، متابعة الطفل لبرنامج تعليمي مبكر.

ثانيا: الفرضيات:

- يسير الطفل في اتجاه النماء الصحيح خلال مرحلة الطفولة المبكرة في الجزائر بشكل متباين حسب المحددات

السوسيوديمغرافية التالية:

- المؤشر الخماسي للثروة
- المستوى التعليمي للأم
- جنس الطفل

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

- عدد الأطفال في الأسرة
 - النشاط الاقتصادي للأم
 - وسط الإقامة: ريف أو حضر
 - وسط البرمجة الإقليمي
 - انتظام الطفل في برامج التعليم المبكر
- تأثير المحددات السوسيوديمغرافية المذكورة أعلاه على نمو الطفل في الجزائر دال إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.005

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بلوغ الأهداف التالية:

- قياس مؤشر النمو المبكر عند الأطفال في الجزائر في عمر 36-59 شهر على مستوى القطر ككل وعلى مستوى أوساط البرمجة الإقليمية ووسط الإقامة.
- قياس أثر المتغيرات السوسيواقتصادية والديمغرافية على متغير النمو المبكر.
- تحديد أوساط البرمجة الإقليمية والفئات الاجتماعية الأكثر احتياجا للتدخل من أجل تعزيز رعاية الطفولة المبكرة في الجزائر.

رابعا: مفاهيم ومتغيرات الدراسة:

1-متغيرات الدراسة: تم تحديد المتغيرات المستقلة والتغير التابع على النحو الآتي:

المتغير التابع: تم اختيار الإجابة على الأسئلة في استمارة المسح الخاصة بالطفل في قسم التعلم والمرونة من EC6 إلى EC15 وهي الأسئلة الخاص بقياس مؤشر نماء الطفل وتضم أربع مجالات وهي: مجال معرفة القراءة والكتابة والحساب، المجال الجسدي البدني، المجال الاجتماعي العاطفي، مجال التعلم، وتحتوي الإجابة على ثلاثة خيارات وهي (نعم، لا، بدون إجابة) وبما أن نموذج الانحدار الثنائي يحمل صفتين متنافيتين تكون إحداها محل التنبؤ فتم التخلي عن خيار بدون إجابة في جميع الإجابات من EC6 إلى EC15 كما ترميز إجابات المتغيرات نعم بالقيمة (1) والإجابة لا بالقيمة (0) في قاعدة بيانات المسح العنقودي السادس (MICS6).

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

المتغيرات المستقلة: بعد استغلال ملفات المسح العنقودي والاطلاع على الاستثمارات لاسيما استثمارة الطفل والأم تم اختيار المتغيرات التالية بهدف بناء نموذج يتوقع احتمال تحقيق الطفل لمؤشرات النماء وهي كالتالي:

المستوى التعليمي للأم (Melevel): هذا المتغير كفي قابل للترتيب ومقسم إلى خمس مستويات: بدون مستوى، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي.

المؤشر الخماسي للرفاه الاقتصادي (Windex): وهو متغير كفي قابل للترتيب يقيس المستوى المادي للأسرة بناء على جمع وتصنيف مجموعة من الخصائص والإمكانات المادية والمالية للأسرة ويقسم إلى خمس مستويات: الأكثر فقرا، الثاني، المتوسط، الرابع، الأكثر غنى.

وسط البرمجة الإقليمي (HH7): متغير كفي غير قابل للترتيب يشير إلى أوساط البرمجة الإقليمية السبعة في الجزائر والتي اعتمدها المسح بناء على المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT) المصادق عليه عام 2010 تم تقسيم التراب الوطني إلى 9 أوساط برمجة إقليمية EPT ويضم كل منها مجموعة من الولايات المتجاورة ذات خصائص مشتركة وهي شمال وسط، شمال شرق، شمال غرب، هضاب عليا شرق، هضاب عليا وسط، هضاب عليا غرب، والجنوب الكبير الذي يضم 3 أقاليم جنوبية في معطيات المسح العنقودي السادس (Ministère de la sante d. 2020).

وسط الإقامة (HH6): متغير كفي غير قابل للترتيب ويشير وسط إقامة المبحوث حضر أو ريف

جنس الطفل (HH4): متغير كفي غير قابل للترتيب ويشير إلى جنس الطفل ذكر أو أنثى

التحاق الطفل ببرامج التعليم المبكر للطفولة (UB6): وهو متغير كفي غير قابل للترتيب يشمل اجابتين نعم أو لا وتم الاستغناء عن الإجابات الناقصة، ويجب على التساؤل: هل التحق الطفل المستجوب ببرامج التعليم المبكر؟

لقد تم استبعاد المتغيرات التالية: متغير عدد الأطفال في الأسرة ومتغير عمل الأم حيث أظهرت نتائج التحليل عدم تأثير المتغير التابع بهما.

خامسا: المفاهيم:

1-التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة:

أعدت اليونيسيف بالتعاون مع المجلة العلمية The lancet في إعداد وتطوير وحدة مستقلة متكونة من عشرة (10) بنود في استثمارة المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (Mics)، من أجل حساب دليل مؤشرات تنمية

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

الطفولة المبكرة (IDJE) (Unicef, 2019, p. 3) ويستند هذا المؤشر إلى بعض نقاط القياس المرجعية النظرية التي يتوقع للأطفال أن يبلغوها فيما لو كانوا ينمون كما تنمو غالبية الأطفال في نفس الفئة العمرية، ويستخدم كل بند من البنود العشرة في واحد من المجالات الأربعة بهدف تحديد ما إذا كان الأطفال يسرون في المسار الصحيح تنمويا في ذلك المجال، والمجالات الأربعة هي:

- أ. **مجال معرفة القراءة والكتابة والحساب:** يعتبر أن الأطفال على المسار الصحيح إنمائيا في هذا المجال إذا كانوا يستطيعون التعرف على ما لا يقل عن 10 أحرف من الأحرف الهجائية وتسميتها، وإذا كانوا يستطيعون قراءة ما لا يقل عن أربع كلمات بسيطة ومألوفة، وإذا كانوا يعرفون أسماء ورموز الأعداد من 1 إلى 10، فإن كان ما لا يقل عن أمرين من هذه الأمور الثلاثة صحيحا، فإن الطفل يعتبر على المسار الصحيح نمائيا.
 - ب. **المجال الجسدي البدني:** إذا كان الطفل يستطيع أن يلتقط شيئا صغيرا بإصبعين، كعصا أو حجر صغير من على الأرض و/أو لم تذكر الأم/الأمم القائمة بالرعاية أن الطفل يكون أحيانا مريضا أكثر مما ينبغي ليقدّر على اللعب، فإن الطفل يعتبر على المسار الصحيح نمائيا في المجال الجسدي البدني.
 - ت. **المجال الاجتماعي الانفعالي العاطفي:** يعتبر الطفل على المسار الصحيح نمائيا إذا توفر شرطان من الشروط الثلاثة التالية: إذا كان يتعامل بصورة جيدة مع الأطفال الآخرين، وإذا كان الطفل لا يركل، أو يعض أو يضرب الأطفال الآخرين، وإذا كان الطفل لا يتشتت انتباهه بسهولة.
 - ث. **مجال التعلم:** إذا كان الطفل يتبع تعليمات بسيطة حول كيفية عمل شيء ما بشكل صحيح و/أو إذا كان قادرا عندما يعطى شيئا أن يقوم به بصورة مستقلة فإن الطفل يعتبر على المسار الصحيح نمائيا في مجال التعلم.
- ومن ثم يحسب مؤشر تنمية الطفولة المبكرة إذا تمكن الطفل من تحقيق على الأقل ثلاث مجالات من المجالات الأربعة ويعتبر أنه يسير على المسار الصحيح نمائيا.

سادسا: طريقة وأدوات التحليل:

1-مصدر البيانات:

اعتمدت الدراسة على بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات السادس (Mics6) المجري سنتي 2018 و2019، ويعد هذا النوع من المسوح من أكثر مصادر المعطيات الديمغرافية والسكانية سلامة وصدقا ليس فقط

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

في الجزائر بل في العالم وتعتمده أغلب الهيئات والمنظمات العالمية والإقليمية كالبنك الدولي في الدراسات والتحليلات السكانية والاقتصادية وغيرها، ويتم بالتعاون والتنسيق مع منظمة اليونيسيف UNICEF وصندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA .

كما خضعت استمارات المسح العنقودي متعدد المؤشرات السادس لعملية تحقق صارمة ومنهجية لتوسيع نطاق الأدوات وتضمين مواضيع جديدة تعبر عن مؤشرات أهداف التنمية المستدامة والقضايا الناشئة في سياق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، ومن بين المواضيع الجديدة التي تم وضعها: الاختبار السريع لجودة المياه، والتحويلات الاجتماعية، ومهارات التعلم الأساسية (الأطفال من عمر 7-14 سنة)، والقدرات الوظيفية للأطفال والكبار، ووضع الهجرة، واستخدام أنواع الوقود النظيف والتكنولوجيا، والتعرض للإيذاء.

واعتمد المسح على قاعدة معاينة متكونة من عدد الأسر المعيشية المتحصل عليها من تعداد 2008 ومحنة في سنة 2018 وتم سحب العينة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: سحب وحدات المعاينة الأولى وهي العناقيد.

المرحلة الثانية: تم فيها سحب وحدات المعاينة الثانية وهي الاسر بتعداد 25 أسرة في كل عنقود.

ويتم إجراء المقابلات مع أفراد الأسرة المعيشية من خلال خمس استمارات مصممة لتقديم معطيات ومؤشرات حول وضعية الأطفال والنساء وظروف عيش السكان حسب أوساط البرمجة الإقليمية وهي: استمارة الاسرة المعيشية، استمارة الأطفال في عمر 5-17 عام، استمارة الأطفال أقل من 5 سنوات، الاستمارة الفردية للمرأة في عمر 15-49 عام، استمارة اختبار جودة المياه. وبلغت نسبة الاستجابة بالنسبة لقاعدة المعاينة 96.7% بالنسبة للأسر المعيشية و97.7% بالنسبة للأطفال أقل من عمر 5 سنوات (Ministère de la sante d., 2020) (p7). وفي هذه الدراسة قمنا باستغلال كل من استمارة الأطفال أقل من 5 سنوات واستمارة الاسرة المعيشية من أجل معرفة مدى تأثير العوامل المفترضة وهي: وسط الإقامة، وسط البرمجة الإقليمي، مؤشر الثروة الخماسي، المستوى التعليمي للأم، عمل الأم، عدد الأطفال في الأسرة، جنس لطفل، التي تؤثر في المتغير التابع مؤشر نما الطفل.

2- الأسلوب الإحصائي المعتمد:

باعتبار أن مؤشر نماء الطفولة المبكرة يعبر عنه بالقيم الثنائية (نعم، لا) عند طرح الأسئلة في الاستمارة الخاصة بالطفل تحت الباب الخاص نمو الطفولة المبكرة من EC1 إلى EC15 فإن أنسب أسلوب إحصائي يتلاءم مع

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

هذا النوع من المتغيرات هو الانحدار اللوجستي الثنائي وهذا لتحديد أثر المتغيرات المفترضة المذكورة آنفا إن وجد عند مستوى المعنوية (0.05) على احتمال تحقيق الطفل لمؤشرات النماء الأربع ومن ثم تلخيصها في مؤشر نماء الطفولة المبكرة ويعبر عنه بقيمتين متنافيتين 1 أو 0 أي استطاع الطفل جمع على الأقل 3 مؤشرات من مجموع 4 أم لا.

ويستخدم الانحدار اللوجستي الثنائي أثر المتغيرات المستقلة المفسرة ذات المستويات المختلفة على التنبؤ بمتغير واحد تابع يكون ثنائي التفرع (ذكر/أنثى، مصاب/ غير مصاب، يستطيع/ لا يستطيع، محقق/ غير محقق...) (ساري، 2017) وبالتالي القيم تكون إما إيجابية وتأخذ القيمة 1 أو سلبية تأخذ القيمة 0 وباعتبار حجم أن العينة كبير 6146 طفل في عمر 36-59 شهر فإن التوزيع يقترب كثيرا من التوزيع الطبيعي، وتكون معادلة الانحدار اللوجستي ثنائي الحدين حيث أن احتمال حدوث الحدث P على الشكل التالي:

$$P = \frac{\exp(\beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_n X_n)}{1 + \exp(\beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_n X_n)}$$

وهي صيغة غير خطية بالنسبة للمتغيرات المستقلة ويمكن تحويلها الى الشكل الخطي باستخدام التحويل التالي:

$$\ln\left(\frac{p}{1-p}\right) = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \dots + \beta_p X_p$$

مع العلم أن كل من:

exp: الأس النيبيري الذي يعادل تقريبا 2.718

Ln: اللوغاريتم النيبيري

1-P: يمثل احتمال عدم حدث الحدث المدروس

$\left(\frac{P}{1-P}\right)$: نسبة الرجحان

β_i : معامل المتغير X_i ويمثل مقدار التغير في لوغاريتم نسبة الرجحان عند زيادة قيمة المتغير بوحدة واحدة

في حال المتغير الكمي أو الانتقال من الفئة المرجعية إلى الفئة المعنية في حال المتغير الكيفي، لذا فإنه بخلاف نماذج

الانحدار الخطي لا يتم الاعتماد على هذه المعاملات مباشرة في التفسير بل يتم الاعتماد على أساسها النيبيري

$\exp(\beta_j)$ الذي يقيس مباشرة مقدار التضاعف في نسبة الرجحان.

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

3-تطبيق الانحدار اللوجستي الثنائي:

لدراسة أثر المتغيرات المستقلة على نمو الطفل في الجزائر وباستعمال SPSS27.0.1 تم تقدير المعادلة بإعطاء القيمة 1 إذا تحصل تمكن الطفل من تحقيق على الأقل 3 مجالات أو أكثر من مجموع الأربع مجالات، والقيمة 0 إذا لم حقق الطفل مجالين أو أقل من المجالات الأربعة لقياس مؤشر تنمية الطفولة المبكرة.

وبعد التطبيق التدرجي لعملية الاختيار تم تحديد 3 متغيرات وهي:

- المؤشر الخماسي للثروة
- المستوى التعليمي للأم
- جنس الطفل
- وسط البرمجة الإقليمي
- انتظام الطفل في برامج التعليم المبكر

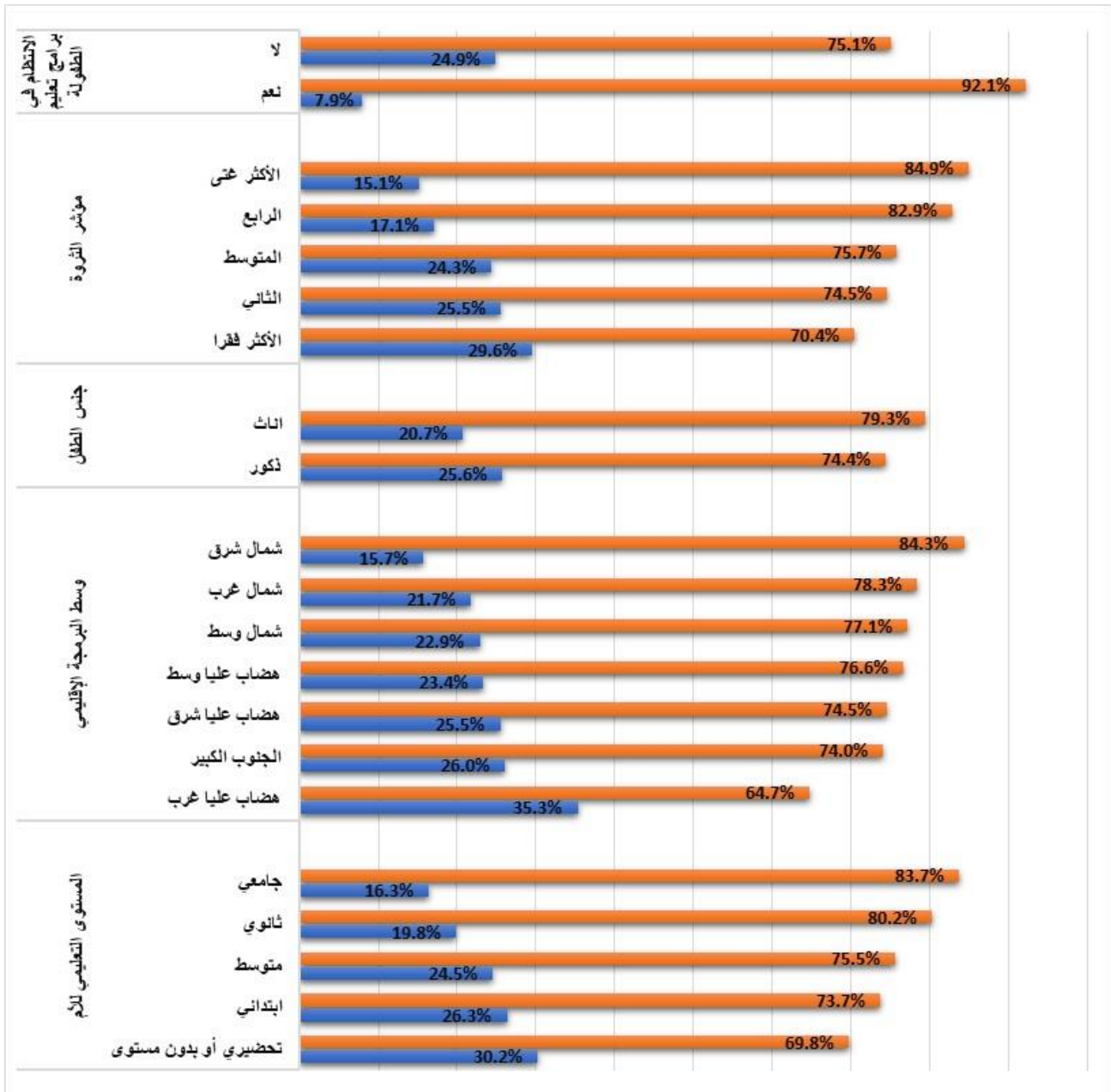
أما باقي المتغيرات وسط الإقامة، عدد الأطفال في الأسرة، النشاط الاقتصادي للأم فقد أظهرت النتائج انه ليس تأثير معنوي على المتغير التابع عند مستوى المعنوية (0.05).

ثامنا: مناقشة النتائج:

من أجل تحديد أثر المتغيرات السوسيوديمغرافية والاقتصادية على المتغير التابع مؤشر نمو الطفل المبكر تم إجراء الانحدار اللوجستي الثنائي للمتغير التابع المعبر عن قياس مدى تحقيق الطفل لمؤشرات النمو المختلفة باستخدام البرنامج الحاسوبي SPSS وكانت المعادلة على الشكل التالي:

$$\log \left(\frac{p_i}{1 - p_i} \right) = b_0 + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3 + b_4X_4 + b_5X_5$$

حيث أن: X_1 يمثل windex5، و X_2 يمثل Welevel، و X_3 يمثل HH4، و X_4 يمثل HH7، و X_5 يمثل UB6



رسم بياني رقم 1 نسبة الأطفال الذين يسرون على مسار النماء الصحيح خلال مرحلة الطفولة المبكرة في الجزائر حسب المحددات

السوسيوديمغرافية من خلال بيانات المسح (mics6)

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح العنقودي (mics6) 2019.

من خلال الرسم الباني رقم 1 يتبين أن هناك تفاوتاً واضحاً في نسبة الأطفال الذين يسرون على مسار النماء

الصحيح خلال مرحلة الطفولة المبكرة حسب المحددات السوسيوديمغرافية المستوى التعليمي للأم ووسط البرمجة

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

الإقليمي ومؤشرة الثروة وجنس الطفل والانتظام في برامج تعليم الطفولة المبكرة.

جدول 1: مخرجات نتائج نموذج تحليل الانحدار اللوجستي الثنائي

مؤشر النمو في الطفولة المبكرة					المتغير
Exp(B)	Sig.	ddl	Wald	B	
	000.	4	41,678		المؤشر الخماسي للثروة :
1.143	126.	1	2.345	133.	المؤشر الخماسي للثروة (1)
1.177	079.	1	3.079	163.	المؤشر الخماسي للثروة (2)
1.726	000.	1	26.539	546.	المؤشر الخماسي للثروة (3)
1.826	000.	1	25.583	602.	المؤشر الخماسي للثروة (4)
	026.	4	11.034		المستوى الدراسي للأم:
1.069	537.	1	381.	067.	المستوى الدراسي للأم (1)
1.091	367.	1	814.	087.	المستوى الدراسي للأم (2)
1.290	020.	1	5.410	255.	المستوى الدراسي للأم (3)
1.419	100.	1	7.401	350.	المستوى الدراسي للأم (4)
1.332	000.	1	21.280	287.	جنس الطفل
	000.	6	46.430		وسط البرمجة الإقليمي
1.558	000.	1	14.996	443.	وسط البرمجة الإقليمي (1)
1.197	620.	1	3.376	180.	وسط البرمجة الإقليمي (2)
1.132	304.	1	1.058	124.	وسط البرمجة الإقليمي (3)
886.	213.	1	1.552	-.121	وسط البرمجة الإقليمي (4)
636.	001.	1	11.911	-.452	وسط البرمجة الإقليمي (5)
845.	101.	1	2.696	-.168	وسط البرمجة الإقليمي (6)
317.	000.	1	53.288	-1.148	متابعة برامج الطفولة المبكرة
5.710	000.	1	88.180	1.742	الثابت
	000.	16			ملاءمة النموذج

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح العنقودي (mics6) 2019.

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

يتبين من الجدول رقم 1 أعلاه مخرجات نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي المطبق على المتغيرات المستقلة مؤشر الثروة والمستوى التعليمي للأم وجنس الطفل ووسط البرمجة الإقليمي والانتظام في برامج تعليم الطفولة المبكرة والتي تؤثر على المتغير التابع مؤشر نمو الطفل المبكر، ومن أجل تحديد أثر المتغيرات المستقلة كانت النتائج كالتالي:

• المؤشر الخماسي للثروة:

تم اعتماد مؤشر ثروة الأسرة المعيشية التي ينتمي إليها الطفل من المستوى 1 إلى المستوى 4 حسب الترتيب: الثاني، المتوسط، الرابع، الأكثر غنى أما المستوى 5 وهو فئة الأكثر فقرا فاعتمد كفئة مرجعية، وقد جاء مستوى الدلالة للمتغير أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذا يمكن القول أنه ذو دلالة إحصائية، ويمكن ادراجه ضمن المحددات المفسرة للنمو، وبناء على قيم اللوجيت التي جاءت موجبة فنستنتج أن هناك علاقة طردية بين المتغير المستقل مؤشر الثروة ومعدل نمو الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة بناء على الفئة المرجعية الأكثر فقرا، إلا أن مستويات الدلالة الإحصائية لمستويات الثاني والمتوسط نتجت على الترتيب: 0.126، 0.079، وهي أكبر مقارنة مع مستوى المعنوية 0.05 وعليه فإن التفاوت في معدل نمو الطفل المنتمي لهذه الفئتين من الأسر غير دال إحصائياً، إلا أننا نجد مستوى الدلالة لفئتي الرابع والأكثر غنى بقيمة 0.000 وهو أقل من مستوى المعنوية 0.05 أي دال إحصائياً، وعليه يمكن القول أن الطفل الذي يعيش في أسر تحقق مؤشر ثروة من فئتي الرابع والأكثر غنى يحقق معدل نمو بنسبة ترجيح بقيمة 0.546 و 0.602 مقارنة بباقي الفئات أي كون الطفل الذي ينتمي لهذه الفئتين من الأسر يزيد من احتمالية تحقيقه لمعدل نمو بنسبة 72.6% و 82.6% على التوالي، وعليه يمكننا القول أن مؤشر ثروة الأسر المعيشية يساهم في تعزيز تحقيق الطفل لمعدل النمو في مرحلة الطفولة المبكرة في الجزائر.

• المستوى الدراسي للأم:

تم اعتماد المستوى الدراسي من 1 إلى 4 على الترتيب المشار إليه في المخرجة أعلاه كما يلي: ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي أما فئة بدون تعليم فاعتمدت كفئة مرجعية، وكانت نتيجة الدلالة للمتغير 0.02 أي أقل من مستوى الدلالة 0.05 ما يعني أنه دال إحصائياً، كما جاءت قيم اللوجيت المرافقة للمستويات الدراسية موجبة ما يدل على وجود علاقة طردية بين المستوى الدراسي للأمهات ومدى تحقيق أبنائهن لمعدلات نمو إيجابية، كما تم تسجيل مستويات الدلالة للمستويين الدراسيين ابتدائي ومتوسط 0.53 و 0.36 على التوالي وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي فإن التفاوت في تحقيق النمو لدى الأطفال الذين تتمتع أمهاتهم بالمستويين الدراسيين السالفين

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

الذكر غير متباين، بينما في كل من مستوى التعليم ثانوي وجامعي فقد جاءت مستويات الدلالة 0.02 و 0.001 على التوالي وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 فهي دالة احصائية وعليه يمكن القول أنه يرتفع لوغاريتم نسبة ترجيح معدل النمو في مرحلة الطفولة المبكرة بمقدار 0.255 و 0.355 للأطفال الذين تتمتع أمهاتهم بمستوى دراسي ثانوي وجامعي على التوالي مقارنة بالأطفال الذين لم تحقق أمهاتهم أي مستوى دراسي أو تحضير، كما ترتفع نسبة الأرجحية بنسبة 29% و 41.9% للمستويين الدراسيين ثانوي وجامعي على التوالي مقارنة بالمستوى الدراسي بدون مستوى أو تحضير، وبناء على ذلك يمكن اعتبار أن الأطفال الذين تتمتع أمهاتهم بمستوى دراسي مرتفع، على الأقل ثانوي فما فوق، فإنهم يحققون امكاناتهم النمائية بشكل أكبر، وبالتالي يمكننا اعتبار المستوى الدراسي للأم كمتغير منبئ للمتغير التابع مؤشر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة في الجزائر.

• جنس الطفل:

لقد تم اعتماد القيمة 1 بالنسبة للأطفال للذكور والقيمة 2 بالنسبة للأطفال الاناث، وحددت القيمة 1 كفتة مرجعية، وقد ورد مستوى الدلالة لمتغير الجنس بقيمة 0.000 ما يدل على أنه دال إحصائيا كما جاءت قيمة اللوجيت إيجابية ما يعني أن هناك علاقة طردية بين جنس الطفل ومؤشر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة أي أن كون الطفل أنثى فإنه سيحقق مستوى نمو أكبر من كونه ذكرا بنسبة ترجيح 33.2% وعليه يمكن اعتماد متغير الجنس كمتغير منبئ للمتغير مؤشر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة في الجزائر.

• وسط البرمجة الإقليمي:

تم اعتماد أوساط البرمجة الإقليمية من 1 إلى 6 حسب الترتيب الوارد في المخرجة أعلاه كالتالي: شمال شرق، شمال غرب، هضاب عليا وسط، هضاب عليا غرب، الجنوب الكبير، واعتمد وسط إقليم البرمجة شمال وسط كفتة مرجعية، واعتمادا على مستوى الدلالة المرافق لوسط البرمجة الإقليمي المقدر بـ 0.000 يمكن القول أنه ذو دلالة إحصائية ويمكن اعتباره ضمن قائمة المحددات المفسرة لتباين مؤشر النماء في مرحلة الطفولة المبكرة، وبناء على قيمة اللوجيت الموجبة المرافقة لخانة كل من وسط البرمجة (1) و (2) 0.433 و 0.280 على التوالي والتي تقابل وسطي البرمجة شمال شرق وشمال غرب فهذا يثبت وجود علاقة طردية بينهما وبين مؤشر النماء وهذا بدلالة الفئة المرجعية شمال وسط مع تسجيل مستوى دلالة أقل من 0.05، كما سجلنا قيمة اللوجيت المرافق لوسط البرمجة الإقليمي (5) -0.542 الذي يقابل وسط البرمجة هضاب عليا غرب وهو ما يشير الى وجود علاقة عكسية بينها وبين مؤشر النماء بدلالة الفئة المرجعية شمال وسط مع تسجيل مستوى دلالة أقل من 0.05.

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

غير أن مستويات الدلالة المرافقة لأوساط البرمجة لكل من هضاب عليا شرق وهضاب عليا وسط والجنوب الكبير نتجت على الترتيب 0.304 و 0.213 و 0.101 على التوالي وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وبالتالي فإن التباين في مؤشر نماء الطفولة المبكرة غير دال إحصائيا في هذه الأقاليم الثلاثة.

على هذا الأساس يمكن القول أن كون الطفل الذي يعيش في كل من وسط البرمجة الإقليمي شمال شرق، ووسط البرمجة الإقليمي شمال غرب يزيد من احتمال تحقيقه لمؤشر النماء بنسبة 55% و 19.7% على التوالي مقارنة بوسط البرمجة شمال وسط، كما يقل احتمال تحقيق الطفل المقيم بوسط البرمجة هضاب عليا غرب بنسبة 36.4% لمؤشر النماء مقارنة بوسط البرمجة شمال وسط.

• الانتظام في برامج المبكر:

ورد مستوى الدلالة لمتغير الانتظام في برامج التعليم المبكر بقيمة 0.000 ما يعني أنه دال إحصائيا ويمكن اعتمده كأحد المحددات لنمو الطفولة المبكرة، وقد اعتمد الترميز بقيمة 1 في حالة الإجابة بنعم و 2 في حالة الإجابة ب لا على السؤال: هل التحقق أو يلتحق الطفل ببرامج التعليم المبكر؟ وباعتبار قيمة اللوجيت التي وردت سالبة 1.148- فيمكن القول أن عدم متابعة الطفل لبرامج التعليم المبكر فإن ذلك يخفض من احتمال تحقيقه لمؤشر النمو المطلوب، وأنه توجد علاقة طردية بين الانتظام في برامج التعليم المبكر ومؤشر تنمية الطفولة المبكرة، وإذا لم ينتظم الطفل في برامج التعليم المبكر مع ثبات باقي المتغيرات فإن نسبة تحقيقه للنمو ستخفض بـ 0.313 مرة مقارنة بالتحاقه ببرامج التعليم، وبعبارة أخرى فإن الالتحاق ببرامج التعليم المبكر يرفع من نسبة تحقيق الطفل لمؤشر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة بـ 69.7% في الجزائر.

بناء على ما سبق فإن معادلة الانحدار اللوجستي الثنائي تكتب على الشكل:

$$\log \left(\frac{p_i}{1-p_i} \right) = 1.742 + 0.546(windex5(3)) + 0.602(windex5(4)) + 0.255(welevel(3)) + 0.350(welevel(4)) + 0.287(HH4) + 0.443(HH7(2)) + 0.180(HH7(3)) - 0.452(HH7(6)) - 1.148(UB6(2))$$

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

- خاتمة:

تناولت هذه الدراسة إبراز العوامل التي تؤثر في تحقيق الطفل لمؤشر التنمية خلال مرحلة الطفولة المبكرة في الجزائر، عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6) المجرى في الجزائر خلال سنتي 2018 و 2019 باستخدام نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي وقد جاءت النتائج كالتالي:

بالنسبة لمتغير مؤشر الثروة الخماسي للأسر المعيشية فقد ثبت وجود علاقة طردية بين المستوى المادي للأسرة الجزائرية وبين تحقيق الطفل لمؤشر التنمية المبكرة، أي أنه كلما ارتفع المستوى المادي للأسرة أكثر زاد احتمال أن يحقق الطفل الذي يعيش في هذه الأسرة مؤشرات النمو المطلوبة في مرحلة الطفولة المبكرة 3-4 سنوات، لا سيما في فئتي الرابع والأكثر غنى، وهذا يعود لما يمكن أن توفره الأسرة الميسورة الحال من شروط عيش ملائمة، كالغذاء السليم والمنظمة والبيئة المنزلية الآمنة وشروط النظافة والرعاية الصحية المناسبة منذ فترة الحمل إلى غاية بلوغ الطفل لسن الرشد، وهو الأمر الذي السلطات والهيئات المعنية في البلاد إلى التكفل أكثر بالأسر المعيشية ذات الدخل المحدود والهشة عبر برامج مختلفة وتعزيز التحويلات الاجتماعية وإيصالها لمستحقيها.

أما بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي للأم فقد ثبت وجود علاقة طردية بين ارتفاع المستوى التعليمي للأم الجزائرية ومدى تحقيق ابنها لمؤشرات النمو المطلوبة في مرحلة الطفولة المبكرة 3-4 سنوات لا سيما عند المستويين الدراسيين ثانوي وجامعي، وهو الأمر الذي يؤكد مدى أهمية الوعي في تنشئة ورعاية الطفل بأساليب وطرق صحيحة في المراحل العمرية المبكرة التي تعتبر حاسمة ومصيرية في حياة الطفل، حيث تعتبر المعارف والمهارات الأساسية ضرورية من أجل تحقيق الرعاية المعززة للطفل خاصة في الأشهر الأولى من حياته التي تعتبر حاسمة، وهو ما يستدعي بذل المزيد من الجهود من أجل نشر الوعي الصحي لتنشئة الطفولة في أوساط النساء المتزوجات ذات المستويات التعليمية المحدودة.

كما أن متغير جنس الطفل يعتبر من المحددات الديمغرافية التي تؤثر في نمو الطفولة المبكرة، حيث تتفوق الاناث على الذكور في هذه المرحلة العمرية في تحقيق المؤشرات النمائية بنسبة ترجيح بلغت 33.2% وهذا راجع إلى الطبيعة الفيزيولوجية للإناث وسرعة نمائهم مقارنة بالذكور.

كما ثبت إحصائيا وجود تباين في تحقيق الطفل للمؤشرات النمائية حسب متغير أوساط البرمجة الإقليمية حيث يرتفع احتمال أن يحقق الطفل الذي يقيم في وسط البرمجة شمال شرق وشمال غرب لمؤشر النماء بنسبة 55% و 19.7% على التوالي مقارنة بوسط البرمجة شمال وسط، كما يقل احتمال تحقيق الطفل المقيم بوسط البرمجة هضاب

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

عليا غرب بنسبة 36.4% لمؤشر النماء مقارنة بوسط البرمجة شمال وسط، وهذا يرجع إلى عوامل تحتاج للتعلم أكثر من أجل الكشف عنها.

ويلعب التعليم المبكر في مرحلة الطفولة المبكرة دورا بارزا في التعزيز من قدرات الطفل النمائية في المجالات الأربع: مجال معرفة القراءة والكتابة والحساب، مجال التعلم، المجال العاطفي والاجتماعي، المجال الصحي، وهو ما يحققه فعلا التعليم المبكر حسب ما تشير اليه العديد من الدراسات التي أجريت في الكثير من البلدان، وهو الأمر الذي تؤكدته نتائج الدراسة حيث يزيد الانتظام في برامج التعليم المبكر من نسبة تحقيق الطفل لمؤشر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة ب 69.7% في الجزائر.

من خلال كل ما سبق تتجلى لنا أهم المحددات السوسيواقتصادية والديمغرافية المؤثرة في نمو الطفل في الجزائر خلال مرحلة الطفولة المبكرة ولعل أبرزها هو محدد الانتظام في برامج التعليم المبكر الذي تؤثر بشكل إيجابي في المجالات الإنمائية الأربعة ثم يليه محدد المستوى التعليمي للأم الذي يعكس فعلا مدى أهمية الوعي بأساليب المعاملة الوالدية في تنشئة الأطفال ثم يليه محدد المستوى المادي للأسرة المعبر عنه بمؤشر الثروة الخماسي والذي يؤكد أهمية الظروف المادية في تعزيز رعاية الطفولة وفي الأخير محدد الانتماء الجغرافي الذي سجل انخفاضا ملموسا في وسط البرمجة هضاب عليا غرب والذي يضم ولايات **سعيدة البيض تيارت تيسمسيلت النعامة** وهو الأمر الذي يتطلب بذل المزيد من الجهود في تحسين جودة رعاية الطفولة بإشراك مختلف الفاعلين، من أجل الوصول إلى الأهداف الإنمائية للألفية ببلوغ تحقيق نسبة نماء في مرحلة الطفولة المبكرة تفوق 81%

-اقتراحات عملية:

من أجل تعزيز عملية رعاية الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة ف الجزائر لابد من التركيز أكثر على المجالات التالية:

1. مواصلة الجهود المبذولة لرعاية الأمومة والطفولة في الجزائر وتثمينها
2. تعزيز التغطية الطبية والصحية للنساء الحوامل في المناطق الداخلية والجنوبية لا سيما في منطقة الهضاب العليا الغربية
3. إعادة النظر في البرنامج الوطني للصحة المدرسية بتعزيز التغطية الصحية للتلاميذ لا سيما في مرحلة التربية التحضيرية.

عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	الصفحة: 270 – 289
---	--	----------------------------------	-------------------

4. التدخل عبر مختلف البرامج لمرافقة الأسر خلال مرحلة رعاية الأطفال منذ ما قبل الولادة إلى غاية سن التمدرس

5. توسيع نطاق التعليم المبكر ما قبل المدرسي باعتماد رياض أطفال جديدة، مع توفير الدعم التقني والمادي وتعزيز المراقبة والمرافقة المستمرة لها

- المراجع:

1. إبراهيم عبد الكريم الحسين. (2017). الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة. الرياض: مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة.
2. الأمم المتحدة. (1995). السكان والحقوق الانجابية والصحة الانجابية، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. القاهرة.
3. الأمم المتحدة. (2015). الجمعية العامة.
4. اليونيسيف. (2019). دراسات قطرية عن النمى في مرحلة الطفولة المبكرة. جنوب افريقيا.
5. جودويث إيفانز، روبرت مايرز، إلين إلفيد. (2005). إحتساب الطفولة المبكرة، دليل برمجة و رعاية و تنمية الطفولة المبكرة. شبكة الموارد العربية.
6. خليفاي فهيمة. (2015). الأسرة ودورها في الرعاية الصحية لأطفالها الأقل من سنوات، دراسة ميدانية بمستشفى باب الوادي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع الديموغرافي، جامعة الجزائر الجزائر 2. الجزائر.
7. سارا تشانا رادكليف. (2009). موسوعة الأم والطفل: التربية من عام إلى عشرين عاما. القاهرة: مكتبة الأسرة.
8. غيث محمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
9. محمد أمين دعيش، محمد ساري. (2017). نموذج الانحدار اللوجستي: مفهومه، خصائصه، تطبيقاته مع مثال تطبيقي للانحدار اللوجستي ثنائي الحدين على برنامج SPSS. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، الجزائر: جامعة حمة لخضر الوادي.
10. منظمة الاتحاد الإفريقي. (2019). تقرير الحالة بشأن صحة الأمهات وحديثي الولادة و الأطفال والمراهقين لعام 2019، الدورة الثالثة للجنة الفنية المتخصصة للصحة والسكان ومكافحة المخدرات. أثيوبيا.
11. منظمة الصحة العالمية. (2017). الاستراتيجية العالمية بشأن صحة الطفل والمراهق (2016-2030) النمى في مرحلة الطفولة المبكرة.
12. وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. (2006). المسح العنقودي متعدد المؤشرات mics3 التقرير الرئيسي للمسح. الجزائر.

الصفحة: 270 – 289	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2020	اسم ولقب المؤلف 1: غرناوط مداني اسم ولقب المؤلف 2: ياسين مشنة	عنوان المقال: أثر المحددات السوسيوديمغرافية على نماء الطفل في الجزائر عبر بيانات المسح العنقودي السادس (Mics6)
-------------------	----------------------------------	--	---

13. Samira Nikaein Towfighian. (2017, 5 10). رؤية جديدة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في منطقة الشرق

الأوسط وشمال أفريقيا. تم الاسترداد من مدونات البنك الدولي بتاريخ 13 مارس 2019:

<https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/new-vision-early-childhood-education-mena>

Unicef. (2019, 03 10). *for every child*. Récupéré sur Unicef data:

<https://data.unicef.org/resources/early-childhood-%20development-index-2030-ecdi2030>

14. Allen, C. R. (2009). **Effect oh Early Childhood Education Programs on School Readiness**. Michigan: ProQuest.
15. Assaad, R. e. (2012, 4 2). **Inequality of opportunity in child health in the Arab World and Turkey**. Middle East Development Journal.
16. Lu CL, B. M. (2016, 12 4). **Risk of poor development in young children in low-income and middle-income countries: an estimation and analysis at the global, and country level**. The lancet GlobalHealth.
17. Mblack, M. e. (2016, October 4). **Advancing Early Childhood Development: from Science: Early childhood development coming of age: science through**. The lancet
18. Ministère de la sante, d. l. (2015). **enquête par grappes à indicateurs multiples, (MICS) 2012-2013, rapport principal**.
19. Ministère de la sante, d. l. (2020). **enquête par grappes à indicateurs multiples, (MICS), rapport finales des résultats, Algérie**.
20. Unicef, w. B. (2016). **Advancing Early Childhood Development: An Executive Summary for The Lancet's Series**. The lancet.